شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

الجزء الثاني
لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)

المؤلف

علي بن محمد بن إبراهيم (الخازن)

ملاحظات

ناقص آخره

خازنة
أ

هذا الجزء الثاني
من كتاب لباب التأويل
في معاني التنزيل
على التمام
والكمال

رقم الحفظ ١٣٧٢

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة

ت — ٢٥٧٧٢
٥٩
بطاقة مخطوطات رقم

اسم الكتاب : لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)
اسم المؤلف : الامام الخازن
تاريخ التأليف : لم يذكر
تاريخ خطه ونوعه : ١٢٨٩هـ نسخ عادي
عدد الاجزاء : الجزء الثاني في مجلد واحد
عدد الصفحات : ٧٩٤ ورقة بالصفحة ٢٢ سطر
المقاس : ١٥ × ٩ سم
الرأي : مطبوع ثلاث طبعات

١٣٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم قوله تعالى الطعام كان
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على
نفسه من قبل ان تنزل التوراة سبب نزول
هذه الاية ان اليهود قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان
ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت
تاكل ذلك كله فلست على ملته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلا لابراهيم قالوا
كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم
حتى انتهى الينا فانزل الله عز وجل كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه
وهو يعقوب من قبل ان تنزل التوراة يعني ليس
الامر على ما تدعيه اليهود من تحريم لحوم الابل
على ابراهيم بل كان ذلك حلا له على ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب وانما حرم يعقوب
بسبب من الاسباب وبقيت تلك الحرمة في اولاده
فانكر اليهود ذلك فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم باحضار التوراة وطلب منهم ان
يستخرجوا منها ان ذلك حراما على ابراهيم فعجزوا
عن ذلك وافتضحوا وبان كذبهم فيما ادعوه من
حرمة هذه الاشياء على ابراهيم وقيل ان اليهود

انكروا

انكروا شرع محمد صلى الله عليه وسلم وادعوا ان
النسخ غير جائز فابطل الله ذلك عليهم واخبر
ان كل الطعام كان لنبي اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه فذلك الذي حرمه على نفسه
كان حلا لامم صار حراما عليه وعلى اولاده فقد
حصل النسخ وبطل قول اليهود بان النسخ غير
جائز فانكرت اليهود ذلك وقالوا بلى قد كان
ذلك حراما علينا من ادم الى هذا الزمن فالزمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم باحضار التوراة
وقال ان التوراة ناطقة بانواع الطعام انما
حرم بسبب ان اسرائيل حرمه على نفسه فخاف
اليهود من الفضيحة وامتنعوا من احضار
التوراة فحصل بذلك كذبهم وانهم ينسبون
الى التوراة ما ليس فيها وبطل قولهم بان النسخ
غير جائز وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان
رجلا اميا لم يقرا الكتب ولم يعرف ما في التوراة
فلما اخبر ان ذلك ليس في التوراة علم ان الذي
اخبر به صلى الله عليه وسلم انه وحي من الله تعالى
وقوله كل الطعام يعني انواع كل الطعام او سائر
المطعومات كان حلا اي حلالا للنبي اسرائيل الا
ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليهم السلام واختلفوا في الذي

حرم يعقوب على نفسه فتيل حرم لحوم الابل والبانها
وروى الطبري عن جابر ان عصابة من اليهود
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
القاسم اخبرنا عن الطعام حرم اسرايل على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انشدكم بالذي انزل التوراة على موسى
هل تعلمون ان اسرايل بن يعقوب مرض مرضا
شديدا فطال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن عافاه
الله من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب
اليه وكان احب الطعام لحمان الابل واحب
الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم وقال ابن
عباس بل الورق وسبب ذلك انه اشتكى عرق
النسا واصل وجعه فيما روى عن الضحاك ان يعقوب
كان نذر لئن ولد الله له اثني عشر ولدا واتى
بيت المقدس صحيحا ان يذبح احدهم وفي رواية اخرهم
فتلقاه ملك من الملائكة وقال يا يعقوب انك
رجل قوي فلعلك يأتي الصراع فصارعه فلم يصرع احدهما
صاحبه فنزه الملك همزة فعرض له عرق النسا
من وقتئذ ثم قال اما انا لو شئت ان اصرعك لفعلت
ولكن عمرتك هذه الهمزة لانك نذرت ان اتيت
المقدس صحيحا ذبحت احد ولدك فجعل الله لك
بهذه الهمزة من وقتك مخرجا فلما قدم يعقوب
بيت المقدس اراد ذبح ولده ونسي ما قال له الملك

فاتاه

فاتاه الملك وقال له انما همزتك للمخرج وقد وفى
فاتاه الملك وقال نذرك وله سبيل الى ذبح ولدك
وقال ابن عباس يا اخي اقبل يعقوب من حران
يريد بيت المقدس حتى هرب منه اخيه العيص
وكان يعقوب رجلا دبطا قويا فلقيه ملك في صورة
رجل فظن يعقوب انه لص فعالجه ان يصرعه
فعمز الملك فخذ يعقوب وصعد الى السماء ويعقوب
ينظر فهاج بعرق النسا والقي مكانه شدة فكان لا يأخذ
الليل من الوجع ويبيت ولا يرقا الى صباح فحلف
يعقوب ليئن شفاه الله ان لا ياكل عرقا ولا طعام
فيه عرق فحرمه على نفسه فكان بنوه بعد ذلك
ينتفون العروق فيخرجونها من اللحم ولا ياكلونها
وقيل يا اصاب يعقوب ذلك وصف له الاطباء
تجنب لحمان الابل فحرمها يعقوب على نفسه
وقيل انما حرم يعقوب لحم الجزور لعبد الله بن
وساد ربه ان يجتزئ ذلك لحرمه على ولده وبسطه
الاية لان الله تعالى كان احل لابي
اسرايل ثم استثنى ما حرمه اسرايل على نفسه فوجب
بكلمة الاستثناء ان يكون ذلك حراما على بني اسرايل
اما قبل من قبل ان تنزل التوراة فمعناه ان قبل
انزال التوراة ان كل انواع الطعام كانت حلالا
لبني اسرايل سوى ما حرمه اسرايل على نفسه اما
بعد نزول التوراة فقد حرم الله عليهم اشياء كثيرة

من انواع الطعام ثم اختلفوا بعد ما حل هذا الطعام
المحرم على بني اسرايل بعد نزول التوراة فقال
السدي حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا حرموه
على انفسهم قبل نزولها وقال عطية كان اما كان
حراما عليهم بتحريم اسرايل فانه قال ان عافانا الله
تعالى لا ياكله ولدي ولم يكن ذلك محرما عليهم في التوراة
وقال الكلبي لم يحرم الله في التوراة وانما حرم
عليهم بعد نزول التوراة بظلمهم كما قال الله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وقال هنا وعلى الذين هادوا حرمنا الى ان قال
ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فكانت بنوا
اسرايل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم
طعاما طيبا او صب عليهم رجزا وهو الموت وقال
الضحاك لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم ولا حرمه
في التوراة وانما حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم
اضافوا تحريمه الى الله عز وجل فكذبهم الله تعالى
تعالى قل فاتوا بالتوراة يعني قل لهم يا محمد فاتوا
بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها وادرسوها حتى
يتبين الامر كما قلتم ان كنتم صادقين يعني
فيما ادعيتم فلم ياتوا بها وخافوا الفضيحة فقال
تعالى فمن افترى على الله الكذب الافتراء اختلاق
الكذب والافتراء الكذب والعدول والمفاد
واصله من فري الاديم اي قطعه لان الكذب

يتطع

يتطع القول من غير حقيقة له في الوجود من
بعد ذلك اي من ظهور الحجة بان التحريم انما كان
من جهة يعقوب ولم يكن محرما قبله فاولئك هم
الظالمون اي هم مستحقون للعذاب لان كفرهم ظلم
منهم لانفسهم ولمن اضلوه عن الدين من بعدهم
وفي هذا رد على اليهود وتكذيب لهم حيث اراد وا
براءة ساحتهم فيما بقي عليهم مما نطق به القران
من العديد من معاصيهم التي كانوا يرتكبونها قال
صدق الله يعني يا محمد صدق فيما اخبر ان ذلك
النوع من الطعام صار حراما على اسرايل واولاده
بعد ان كان حلالا لهم فصح القول بالنسخ وبطل
قول اليهود وقيل معناه صدق الله في قوله ان الحوم
الابل والبانها كانت محللة لابراهيم وانما حرمت
على بني اسرايل بسبب تحريمها اسرايل على نفسه
وقيل صدق الله في ان سايرالاطعمة محللة على بني
اسرايل وانما حرمت على اليهود جزاء على تباغي
افعالهم التي هي مقرونة بكذب اليهود والمعنى
ليثبت ان الله تعالى صدق فيما انزل واخبر وانتم
كاذبون يا معشر اليهود فاتبعوا ملة ابراهيم
حنيفا اي ايتموا ايها القوم الذي ندعوكم اليه محمد صلى الله عليه
وسلم من ملة ابراهيم وهي الاسلام وهو الدين
الصحيح وهو الذي عليه محمد صلى الله عليه وسلم
ومن اتبعه وانما دعاهم الى ملة ابراهيم لانها

ملة محمد صلى الله عليه وسلم وما كان من المشركين اى لم
يدينوا بدين الله الحاضر ولا بعبد سواه ان اول بيت
وضع للناس للذى ببكة مبيّن نزول هذه
الاية ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس
قبلتنا وهو افضل منكم الكعبة واقدم وهو
مهاجر الانبيا وقبلتهم وارض المحشر وقال المسلمون
بل الكعبة افضل فانزل الله هذه الاية وقيل
لما ادعت اليهود والنصارى انهم على ملة ابراهيم
فاكذبهم الله تعالى واخبر ان ابراهيم كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين وامرهم باتباعه فقال ان
الاية المتقدمة والتي بعدها ملة ابراهيم حنيفا
وكان من اعظم شعاير ملة ابراهيم الحج الى الكعبة
ذكر في هذه الاية فضيلة البيت ليترغب عليه ايجاب
الحج وقوله ان اول بيت وضع للناس الاية اى
السابق المتقدم على ما سواه وقيل هو اسم للشئ
الذى يوجد ابتداء سواء حصل عقيبه شئ اخر
او لم يحصل والمعنى ان اول بيت وضع للناس اى
وضعه الله للطاعات والعبادات وقبلة للصلوات
وموضعا للحج والطواف وتزداد فيه الخيرات وثواب
الطاعات وكونه موضعا للناس يعنى يشترك
فيه جميع الناس كما قال تعالى سواء العاكف فيه والباد
فان قلت كيف اضافه الى نفسه مرة في قوله
وطهر بيتي واضافه الى الناس اخرى بقوله وضع

للناس

للناس قلت اما اضافته الى نفسه فلمعنى يرجع
الى التشريف والتعظيم له كقوله ناقة الله واما اضافته
الى الناس فلانه يشترك جميع الناس لانه موضع
حجهم وقبلة صلواتهم للذي ببكة هي مكة لغة
والعرب تعاقب بين الباء والميم فيقولون ضربه
لازب ولازم وقيل بكة اسم لموضع البيت ومكة
اسم للبلد وفي اشتقاق بكة وجهان احدهما انه
من البك الذي هو عبارة عن الدمع يقال بكه يبكه
اذا دفعه وزاحمه فلهذا قال سعيد بن جبير
سميت بكة لان الناس يتباكون فيها اى يزدحمون
في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقر وعطاء
وقتادة الوجه الثاني سميت بكة لانها تبك
اعناق الجبابرة اى قدقها ولم يقصد قط جبار بسوء
الا قصمه الله تعالى وهذا قول عبد الله بن الزبير
واما مكة سميت بذلك لقلة ملها من قولهم العرب
مكت المفصيل ضرع امه وامتكه اى مص
كل ما فيه من اللبن وقيل لانها تمك الذنوب
اى تزيلها وسميت ام رحم لان الرحمة تنزل بها
والخاطة لانها تحط من حت بحرمتها ولان
الناس يحط بعضهم بعضا من الزحمة وسميت
ام القرى لانها اصل كل بلدة ومنها دحيت
الارض واختلف العلماء في كون البيت اول
بيت وضع للناس على قولين احدهما انه اول بيت في الوضع

والبنا قال بحا قد خلق الله هذا البيت قبل ان
يخلق الله شيا من الارضين وفي رواية عنه
ان الله خلق موضع البيت قبل ان يخلق شيا
من الارض بالفي عام وقيل هو اول بيت ظهر على
وجه الماء عند خلق السموت والارض خلقه قبل خلق
الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه
الماء فدحيت الارض من تحته وهذا قول ابن عمر
وقتادة والسدي وقيل هو اول بيت بني على
وجه الارض وروى عن علي بن الحسين بن علي
ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت
المعمور وامر الملايكة ان يطوفوا به ثم امر
الملايكة الذين في الارض ان يبنوا بيتا في الارض
على مثاله وقدره فبنوا البيت واسمه الضراح وامر
من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما
بالبيت المعمور وروى ان الملايكة بنوه قبل
خلق ادم بالفي عام وكانوا يحجونه قبل حج ادم
قالت الملايكة يا ادم يرحمك الله برحمك قد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وقال ابن
عباس انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل
ان ادم لما اهبط الى الارض استوحش وشكى
الوحشة فامره الله تعالى ببنا الكعبة فبناها
وطاف بها وبقي ذلك البنا الى زمن نوح فلما كان
الطوفان رفع الله البيت الى السما وبقي موضع

البيت

البيت آكمة بيضا الى ان بعث الله ابراهيم عليه
السلام فامره ببنايه القول الثاني ان المراد
من الاولية كون هذا اول بيت وضع للناس
مباركا ويدل عليه سياق الاية وهي قوله تعالى
للذي ببكة مباركا روى ان رجلا قام الى علي
ابن ابي طالب فقال الا تخبرني عن البيت
اهو اول بيت وضع في الارض قال لا قد كان
قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا
وللهدى وفيه مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
وقال الحسن هو اول مسجد عبد الله فيه وقال
سطر هو اول بيت وضع فيه البركة واول بيت
وضع للناس يحج اليه واول بيت جعل قبلة
للناس ق عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض
قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم بينهما قال اربعون عاما ثم الارض لك
مسجد فحيث ما ادركت الصلاة فصل زاد
البخاري فان الفضل فيه وقوله مباركا يعني
ذا بركة فاصلها البركة النمو والزيادة الخير وقيل
هو ثبوت الخير الالهي فيه وقيل هو اول بيت
خص بالبركة وزيادة الخير وقيل لان الطاعات
وسائر العبادات تتضاعف ويزداد ثوابها عنده
ق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم